جامعة المنصورة
كلية التربية

تحليل محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي في ضوء قيم المواطنة المسؤولة

إعداد
محمد بن أحمد علي العاقل الفقيه

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٩ – يوليو ٢٠٢٢

تحليل محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي في ضوء قيم المواطنة المسؤولة

محمد بن أحمد علي العاقل الفقيه

مستخلص البحث

هدف البحث إلى *التعرف على قيم المواطنة المسؤولة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي ودرجة تضمينها في مقرر الكفايات اللغوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مع التعرف على المجالات الرئيسة للمواطنة المسؤولة التي ركز عليها هذا المقرر، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث صُممت استمارة حُلّل في ضوئها محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي في ضوء قيم المواطنة المسؤولة، وتوصلت نتائج البحث إلى تفوق قيم المجال الشخصي على المجالين: الاجتماعي والوطني، في تضمين قيم المواطنة المسؤولة في هذا المقرر؛ حيث بلغت نسبة قيم المجال الشخصي (٣٧,٠٩%)، في حين بلغت قيم المجال الاجتماعي (٣٤,٦٧%)، وجاءت قيم المجال الوطني ثالثًا بنسبة (٢٨,٢٢%) من إجمالي قيم المواطنة المسؤولة في المقرر؛ لذا أوصى الباحث بالتالي:*

١- *إثراء مقررات اللغة العربية في كافة المراحل التعليمية بالأنشطة والتدريبات التي تساعد على تنمية قيم المواطنة المسؤولة لدى الطلاب.*
٢- *إثراء مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي بالمزيد من قيم المواطنة المناسبة للطلاب، في ضوء ما أبانته نتائج تحليل المحتوى.*
٣- *تدريب معلمي اللغة العربية، وتزويدهم بالمراجع التي تساعدهم على تدريس مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي، بشكل يسهم في تنمية قيم المواطنة المسؤولة لدى الطلاب، وبيان القيم الضمنية منها.*
٤- *تنوع أساليب التقويم لمقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي، بحيث تسهم في التعرف على قيم المواطنة المسؤولة التي يمكن تنميتها لدى الطلاب.*

الكلمات المفتاحية: *الكفايات اللغوية – قيم – المواطنة المسؤولة.*

مقدمة:

شهدت الأعوام الأخيرة أحداثًا سريعة، وتطورات متلاحقة، جعلت عملية التجديد والتطوير أمرًا ضروريًّا؛ حيث شعر المجتمع بالقلق تجاه هذه التطورات، لذا زاد اهتمامه بالمواطنة؛ فأخذت تسيطر على اهتمام المفكرين العاملين في الحقل التربوي، وخاصة في الفترة الأخيرة التي شهدت اختلافًا في القيم، وقواعد السلوك، وتنامي العنف، وتفكك العلاقات.

وأكد العمري (١٤٢٣ه، ص ٣٣) على أهمية أن تكون المواطنة مبنية على وعي؛ بأن تكون بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، ويكون من خلالها تعريف المتعلم المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة، وخصائصها؛ مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والحقوق، والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة، وأسسها.

ويرى الباحث أن هناك عددًا من المصادر التي تشكّل المواطنة وتنميتها عند المتعلم المواطن؛ ومنها: الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية المواطنة، وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل المواطنة الصالحة، وتستطيع المدارس إنجاز تلك المسؤولية من خلال المناهج الدراسية التي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية.

لذا فإنه يجب على مقررات اللغة العربية أن تسعى إلى تنمية القيم لدى المتعلمين، ومن هذه القيم قيم المواطنة المسؤولة، التي تربط المتعلم بوطنه، وتجعله يشعر بالفخر والاعتزاز بالانتماء إليه، ومن هذه المقررات مقرر الكفايات اللغوية الذي يدرس لطلاب الصف الأول الثانوي في التعليم العام، طبعة ١٤٤٠/١٤٤١ه؛ فحريٌّ به – شأنه شأن بقية المقررات الدراسية – أن يجعل المتعلمين مواطنين فعالين في المجتمع، من خلال عرض مجموعة من قيم المواطنة المسؤولة في أنشطته ووحداته التدريبية.

مشكلة البحث:

تسعى المقررات الدراسية إلى تنمية القيم لدى المتعلمين، ومن هذه القيم: قيم المواطنة المسؤولة، التي تربط المتعلم بوطنه، وتجعله معتزًّا ومنتميًا إليه؛ حيث يأتي ضمن أهداف مقررات اللغة العربية في مجملها: جعل المتعلمين مواطنين فعالين في المجتمع، بعرض الموضوعات المتعلقة بالمواطنة؛ حقوقًا، وواجبات.

وقد لاحظ الباحث – من واقع خبرته في الميدان التعليمي – بعض سوء السلوكيات الصادرة من المتعلمين؛ من عدم احترامهم للمعلمين، وعدم تقبلهم للنقد، أو الشعور بالمسؤولية تجاه مدرستهم، ومرافقها، بالإضافة إلى عدم اهتمامهم بالمادة العلمية، مما أدى لممارستهم سلوكيات لا تنم عن متعلم يفترض أن ترسخ لديه قيم المواطنة المسؤولة.

ولا شك بأن المواطنة المسؤولة من الموضوعات الأساسية التي يجب التأكيد عليها؛ حيث اتضحت أهميتها في الفترة الأخيرة، ويقع على المقررات الدراسية دور كبير في تنمية الوعي، والعمل الإيجابي في المجتمع، وتوعية المتعلمين بقيم المواطنة؛ من حيث ما لهم من حقوق، وما عليهم من واجبات، وتأتي مقررات اللغة العربية من المقررات التي تسعى في أهدافها إلى التأكيد على المواطنة في المجتمع– بشكل عام.

لذا سعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: "**ما درجة تضمين قيم المواطنة المسؤولة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟**"

وتفرع من هذا السؤال الرئيس السؤالان الفرعيان التاليان:

١– ما قيم المواطنة المسؤولة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

٢– هل تتوفر هذه القيم في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي؟

أهداف البحث:

سعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١– التعرف على قيم المواطنة المسؤولة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.

٢– التعرف على درجة تضمين قيم المواطنة المسؤولة في مقرر الكفايات اللغوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٣– التعرف على المجالات الرئيسة للمواطنة المسؤولة التي ركز عليها مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي.

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث في النواحي التالية:

١– التوعية بمفهوم المواطنة المسؤولة، وأبعادها الرئيسة، وأهميتها لطالب المرحلة الثانوية.

٢- التعرف على أبرز مجالات وقيم المواطنة المسؤولة المضمنة في مقرر الكفايات اللغوية من خلال تحليل محتوى المقرر، والتعرف على مواطن القوة والضعف فيما تضمنه من قيم.

٣- تقديم أساس علمي يفيد مخططي ومطوري المناهج في الاستناد إليه عند مراجعة وتطوير المقرر.

أداة البحث:

استمارة تحليل محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي في ضوء قيم المواطنة المسؤولة.

حدود البحث:

اقتصر البحث على ما يأتي:

١- مقرر الكفايات اللغوية لطلاب الصف الأول الثانوي، طبعة ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

٢- الاقتصار على مجالات المواطنة المسؤولة: الوطنية، الاجتماعية، الشخصية.

إجراءات البحث:

سار البحث في ضوء الإجراءات التالية:

أولاً- إعداد الإطار النظري للبحث من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي اهتمت بالمواطنة وكذلك الرجوع إلى المصادر العلمية؛ حيث حدد البحث في ضوئها ما يلي:

١- قائمة بقيم المواطنة المسؤولة اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي.

٢- التوصل إلى قائمة مبدئية بقيم المواطنة المسؤولة، وعرضها على المحكمين؛ للتأكد من صدقها.

ثانيًا- تحليل مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي، وذلك من خلال:

١- إعداد استمارة لتحليل محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي.

٢- عرض الاستمارة على المحكمين.

٣- تحليل محتوى المقرر في ضوء الاستمارة المعدة.

ثالثًا- رصد البيانات، ومعالجتها إحصائيًا.

رابعًا- عرض النتائج، وتحليلها، وتفسيرها.

خامسًا- تقديم التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث:

المواطنة المسؤولة:

ذكر ابن منظور (١٤١٥ه، ص ١٤٧) أن المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع: أوطان، ويقال: وطن بالمكان وأوطن به؛ أي أقام وطنه واتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا؛ أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.

وعرف الخولي (١٤٠٢ه، ص ٢٧٤) المواطنة بأنها غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع؛ من أجل إيجاد المواطن الصالح.

ويقصد بها في هذا البحث: مجموعة القيم الوطنية، والاجتماعية، والشخصية، التي تعكس انتماء متعلم الصف الأول الثانوي لوطنه، ومحافظته عليه، ومدى وعيه بحقوقه وواجباته داخل مجتمعه.

أولاً- الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم المواطنة وأهمية التربية بالمواطنة:

تواجه العملية التربوية والتعليمية في هذا الوقت العديد من التحديات، والتغيرات؛ للثورة المعلوماتية والتكنولوجية، وما أدت إليه من غزو ثقافي، وفكري، زاد معه إحساس المتعلم بالعجز عن مواجهة هذه التغيرات؛ لذا كان من الضروري على كافة المهتمين بالعملية التربوية والتعليمية مواجهة هذه التحديات، من خلال تضمين المقررات الدراسية قيم المواطنة المسؤولة.

وتعرف الموسوعة العربية العالمية (١٤١٧ه، ص ٣١١) المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة، أو وطن.

وأورد الكواري (١٤٢٢ه) تعريفًا للمواطنة تمثل في أنها "علاقة بين فرد ودولة، كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة" ص ١١٨.

ويراها مرتجى والرنتيسي (٢٠١١م، ص ١٦٦) بأنها مجموعة القيم التي تعكس انتماء الطالب لوطنه، والوعي بحقوقه، وتقبله للآخر، والتسامح معه، واتصافه بالقيم الأخلاقية الحميدة، والمسؤولية الاجتماعية، تجاه نفسه، وأسرته، ومجتمعه.

يُلاحَظ مما سبق صعوبة الوصول إلى تعريف واحد لمفهوم المواطنة المسؤولة، وبالتالي يختلف التعريف تبعًا للزاوية التي يراه منها واضعه، وتبعًا لهويته، ولما يراد به، غير أن الباحث

يصل لمفهوم شامل للمواطنة؛ يتمثل في: الشعور الذي يربط بين أبناء المجتمع الواحد، ويملأ قلوبهم؛ بحب الوطن، والانتماء له، والاستعداد لبذل الغالي والنفيس في سبيل بنائه، ونهضته.

وتتمثل أهمية التربية بالمواطنة فيما يلي (الربيعي، ١٤٣٧ه، ص ٣٦): دعم وجود الدولة الحديثة، تنمية القيم الديمقراطية، والمعارف المدنية، الإسهام في الحفاظ على استقرار المجتمع، تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى المتعلمين.

ويرى الباحث أن أهمية التربية بالمواطنة تكمن كذلك في الحس بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن، والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوّة، والتفاهم والتعاون بين المواطنين، وتعريف المتعلمين بمؤسسات الوطن، ومنظماته الحضارية.

أبعاد المواطنة المسؤولة:

للمواطنة أبعاد متعددة، ذكر منها العمري (١٤٢٣ه، ص ٤٧) ما يلي:

١- البعد المعرفي (الثقافي): حيث تمثل المعرفة عنصرًا جوهريًّا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه مؤسسات المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأمي ليس مواطنًا يتحمل مسؤولياته، ويدين بالولاء للوطن، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن المواطنة تنطلق من ثقافة الناس، مع الأخذ في الاعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع.

٢- البعد المهاراتي: ويقصد به المهارات الفكرية؛ كالتفكير الناقد، والتحليل، وحل المشكلات، وغيرها؛ حيث إن المواطن الذي يتمتع بهذه المهارات يستطيع تمييز الأمور، ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل.

٣- البعد الاجتماعي: ويقصد به الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين، والعمل معهم.

٤- البعد الانتمائي (الوطني): ويقصد به غرس انتماء المتعلمين لثقافاتهم، ولمجتمعهم، ولوطنهم.

٥- البعد الديني (القيمي): كالعدالة، والمساواة، والتسامح، والحرية، والشورى، والديمقراطية.

٦- البعد المكاني: وهو الإطار المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن؛ أي البيئة المحلية التي يتعلم فيها ويتعامل مع أفرادها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال المعارف والمواعظ في غرفة الصف، مع أهمية المشاركة التي تحصل في البيئة المحلية، والتطوع في العمل البيئي.

أهداف التربية بالمواطنة:

تتمثل أهداف التربية بالمواطنة كما يراها ناريان (١٤٢٥ه، ص ٧) في التالي: جعل المتعلمين مواطنين مطلعين وعميقي التفكير، يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم، مع تطوير مهاراتهم في الاستقصاء والاتصال، وتعزيز نموهم الروحي والأخلاقي والثقافي؛ حتى يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم، بالإضافة إلى تشجيعهم على القيام بدور إيجابي في مدرستهم ومجتمعهم والعالم أجمع.

ويرى الباحث أن أهداف التربية بالمواطنة لا تتحقق بمجرد توثيقها في مستندات رسمية، بل لابد من ترجمتها إلى إجراءات عملية، وتضمينها في المنهج المدرسي.

مجالات التربية بالمواطنة في المنهج المدرسي:

أورد العمري (١٤٢٣ه، ص ٥٩) أن التربية بالمواطنة تكون من خلال العلوم الإنسانية – بصفة عامة –، والعلوم الاجتماعية – بصفة خاصة –، وتعد مادة الدراسات الاجتماعية الأكثر بروزًا بين بقية المواد الدراسية.

ويشير الباحث إلى أهمية تضمين التربية بالمواطنة في كافة المقررات الدراسية – ومنها مقررات اللغة العربية –، بالإضافة إلى تواجدها في مقرر التربية الاجتماعية والوطنية؛ حتى لا يشعر المتعلمون بانفصال التربية بالمواطنة عن بعض المقررات الدراسية، ولزيادة انتمائهم الوطني.

وسائل تنمية مفاهيم المواطنة في المنهج المدرسي:

هناك عدة صور يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المنهج المدرسي، يمكن تلخيصها فيما أورده أمبوسعيدي (١٤٢٥ه، ص ١٥) على النحو التالي:

١- الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي: ويفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية للمتعلم؛ حتى يمكن ربطه بمجتمعه.
٢- الصور والرسوم والأشكال: بالتركيز على مظاهر الحياة في المجتمع.
٣- دراسة الحالة: بربط المتعلم بقضايا مجتمعه، وفيه يتناول قضايا ومشكلات تكون مناقشتها من مختلف الجوانب.
٤- التطبيقات العلمية: بالتركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة.

٥- مدخل القصص: وهو من الأساليب الجاذبة لانتباه المتعلمين، وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة؛ حيث تُتناول شخصية لها دور في المجتمع.

٦- الرحلات والزيارات الميدانية: بالقيام برحلات الاستكشاف، أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية.

الكفايات التربوية والمهارات المتعلقة بالمواطنة والتي يمكن تضمينها في المنهج المدرسي:

تشكّل موضوعات المواطنة قاسمًا مشتركًا رئيسًا بين مناهج المواد الدراسية المختلفة، وعاملاً مهمًّا في إيجاد الترابط والتكامل فيما بينها؛ حيث أشار الربيعي (١٤٣٧ه، ص ٤٥) إلى أنه يمكن من خلال الكفايات التربوية تضمين القيم والمبادئ والاتجاهات المتعلقة بالمواطنة في المنهج المدرسي، ومن أهمها القيم التي من شأنها بث روح الإخلاص والولاء للوطن، والحرص على أمنه.

كما أوردت فايزة أخضر (١٤٢٦ه، ص ٩٨) عدة كفايات تربوية متعلقة بالمواطنة؛ وهي:

١- الكفايات الوطنية: ومنها الاعتزاز بالانتماء للوطن، والمحافظة على مكتسباته ومنجزاته، وإدراك طبيعة النظام السياسي، واحترام قوانين وتشريعات الدولة، وتقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية، مع الوعي بالواجبات تجاه الوطن، والاستعداد لأدائها.

٢- الكفايات الاجتماعية: وذلك بإدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية، والعلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع، والوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات المجتمعية السائدة، وضرورة الالتزام بقواعد الأداء السليمة في التعامل مع الآخرين، مع تقبل نقدهم.

٣- الكفايات الشخصية: وذلك بالتسامح؛ فكرًا، وسلوكًا، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، مع الوعي بالحقوق الشخصية.

٤- الكفايات المهارية: وذلك بالتفكير العلمي والناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرار، والحوار البناء، والتعلم الذاتي، وتوظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة، مع العمل الجماعي.

٥- الكفايات الوجدانية: وذلك بحب الوطن، والولاء لقائده، والاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات والذات، واحترام القوانين والأنظمة، والملكية العامة والخاصة، وآراء الآخرين، وتقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع.

وبعد استعراض الكفايات السابقة، يمكن التوصل إلى أن محتوى المنهج يجب أن يهتم بتنمية خمسة جوانب عند المتعلم؛ وهي: المعرفة، والقيم، والاتجاهات، والمهارات، والمشاركة المجتمعية؛ حيث يمكن تضمين تلك الجوانب في مقررات اللغة العربية؛ فغرس المواطنة الصالحة يجب ألّا يقتصر فقط على منهج يدرس خاضع لموضوعات، وأسابيع، وأسئلة، واختبارات؛ بحيث يتحول إلى منهج تقليدي يكون فيه تركيز المعلم الأول هو الانتهاء منه، دون التركيز على الهدف العلمي من هذه المادة.

الدراسات السابقة:

استعرض الباحث في هذا الجزء الدراسات السابقة تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث، بناء على تاريخ إجرائها، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات.

استهدفت دراسة علي وآخرين (٢٠٠٥م) معرفة قيم المواطنة التي تسعى المدرسة الأساسية لتنميتها لدى طلاب مدينة عدن، وقد تكونت عينة الدراسة من مديري المدارس، والموجهين التربويين في المديريات لمادتي الاجتماعيات واللغة العربية، واستخدم الباحثون استبانة مكونة من ثلاثة أقسام، يتعلق القسم الأول بتوفر بعض مكونات المدرسة المادية، والقسم الثاني يضم البيئة التعليمية التي تساعد على تنمية المواطنة، أما القسم الثالث فيضم دور المدرسة التربوي والتعليمي في تنمية قيم المواطنة، وقد توصلت الدراسة إلى أن ثلاثة مجالات للمواطنة قد حققت أوزانًا نسبية أكبر من المتوسط؛ وهي: الانتماء، والحقوق، والواجبات، بينما حقق مجال المشاركة المجتمعية نسبة أقل من المتوسط، كما بينت الدراسة أن دور المدرسة الأساسية في تنمية المواطنة كان كبيرًا.

كما هدفت دراسة جرجس (٢٠٠٧م) إلى تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية في مصر، وتحديد العلاقة بين تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات ووعيهن ببعض قضايا العولمة، وقد استخدم الباحث اختبار قيم المواطنة، ومقياس الوعي بقضايا العولمة، وتوصلت الدراسة إلى فعالية تدريس علم الاجتماع باستخدام إستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة، والوعي بقضايا العولمة لصالح المجموعة التجريبية.

فيما اهتمت دراسة هناء عيد (٢٠٠٨م) بتطوير منهج علم الاجتماع في المرحلة الثانوية في مصر، وذلك من خلال تضمين قيم المواطنة للمنهج الجديد لعلاج قصور المنهج القديم، بتحديد أبعاد المواطنة التي يجب توافرها في منهج علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، كما قامت الباحثة

بتحليل محتوى كتاب علم الاجتماع بالمرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى الطالبات في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم، مما يدل على فعالية المنهج المطور في تحقيق أهدافه المعرفية، مع ارتفاع مستوى الطالبات في التطبيق البعدي لمقياس الوعي بالقضايا الاجتماعية.

وسعت آمال إسماعيل (٢٠٠٩م) في دراستها إلى تطوير منهج التربية الوطنية في مصر، من خلال تضمين بعض قيم المواطنة والوعي بها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية وعددهم (٦٠) طالبًا، كما استخدمت الباحثة اختبارًا تحصيليًّا ومقياسًا للوعي بقيم المواطنة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي، أي إن البرنامج له أثر فعال في زيادة التحصيل، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج التطبيق القبلي والعبدي لمقياس الوعي بقيم المواطنة لصالح التطبيق البعدي.

بينما قامت دراسة المالكي (٢٠٠٩) بتوضيح دور مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة؛ حيث هدفت إلى التعرف على دور مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والتعرف على مدى توافر هذه القيم بتلك المقررات، ودور المعلم في غرس وتنمية هذه القيم، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٥) معلمًا ممن يدرسون مادة التربية الوطنية، واستخدم الباحث استبيانًا لهذا الغرض، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى توافر القيم الوطنية بمقررات التربية الوطنية بالمرحلة الابتدائية، إضافة إلى أن دور معلم التربية الوطنية في غرس وتنمية هذه القيم كان كبيرًا.

كما حددت دراسة هناء محمد (٢٠٠٩) قيم المواطنة التي يجب تضمينها بمناهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في مصر، ومدى إسهام مناهج التربية الوطنية وأداء معلميها في تنمية قيم المواطنة، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥) من معلمي المواد الفلسفية (التربية الوطنية)، وقد توصلت الدراسة إلى أن نسب انتشار قيم المواطنة في كتب التربية الوطنية جاءت متدنية جدًّا.

أما دراسة شادية تمام (٢٠١٢م) فقد اهتمت بدراسة أبعاد المواطنة التي يجب تنمية ثقافتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك تنمية الوعي بأبعاد المواطنة لدى الطلاب من خلال مادة علم الاجتماع، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٢) طالبة بالصف الثاني الثانوي ببنها، واستخدمت

الباحثة قائمة لأهم أبعاد المواطنة التي يجب تنمية ثقافتها لدى الطلاب، كذلك اختبار لقياس الوعي بأبعاد ثقافة المواطنة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في اختبار قياس الوعي بأبعاد المواطنة لصالح القياس البعدي.

كما هدفت دراسة الحميدي (٢٠١٢م) إلى تحديد قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة في كتب اللغة العربية بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت (الصفوف السادس والسابع والثامن والتاسع)، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى الذي تطلب استخدام أداتين: الأولى استبانة قيم المواطنة، وهدفت إلى تحديد قيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة، والأداة الثانية: تمثلت في استمارة تحليل المحتوى، وأُعدت في ضوء استبانة القيم، وتوصلت الدراسة إلى إيجاد قائمة بقيم المواطنة الواجب تضمينها في محتوى منهج القراءة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، مع اتسام محتوى المنهج بالقصور في تضمين قيم المواطنة؛ لتركيزه على المحتوى العلمي دون الاهتمام الكافي بما يمكن أن يتضمنه المحتوى من قيم، كذلك تضمين محتوى منهج القراءة في الصف السابع بأعلى تكرارات من قيم المواطنة، إذ تكررت هذه القيم في محتوى كتابي الصف السابع (١٩٠) مرة، ثم تلاه كتابا الصف الثامن بمجموع تكرارات بلغ (١٦٥)، ثم الصف السادس (١٢٢) مرة، وأخيرًا محتوى منهج الصف التاسع الذي جاء بتكرارات ضعيفة بلغ مجموعها (٧٠) تكرارًا.

أما دراسة الهادي (٢٠١٥م) فقد أشارت إلى تسعة أبعاد للمواطنة تضمنتها كتب الدراسات الاجتماعية المقررة لتلاميذ المرحلة الإعدادية في مصر؛ وهي: المشاركة؛ وتعني التفاعل الاجتماعي بين المواطنين، والانتماء؛ ويعني الارتباط بجماعة أو مجموعة معينة من البشر، وهو ما يجعل الفرد يشعر بالانتساب إلى الوطن أو الحرية، وهي أحد حقوق الإنسان التي تجعله يشعر بالكرامة، والمسؤولية؛ وتعني إدراك الفرد لأدواره في المجتمع، والتزاماته نحوه، والوعي القانوي، والمعرفة التاريخية، والأمانة.

فيما أجرت ميساء حمزة (٢٠١٦م) دراسة استهدفت التعرف على قيم المواطنة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الإنسان للصف الثاني الثانوي في مصر، وكذلك وضع تصور مقترح لتضمين قيم المواطنة اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، وقد أعدت الباحثة استمارة تحليل لمحتوى الكتاب في ضوء أبعاد المواطنة الثلاثة، وتوصلت الدراسة إلى اهتمام وتركيز الكتاب على القيم السياسية والاجتماعية للمواطنة، وإهمال القيم الاقتصادية، حيث بلغت نسبة انتشار القيم السياسية (٥٤,٧%) من إجمالي قيم المواطنة بالكتاب، بينما بلغت

نسبة انتشار القيم الاجتماعية (٤٠,٨%)، أما القيم الاقتصادية فقد بلغت نسبة انتشارها (٤,٣٩%)، وتعد قيمة الانتماء أكثر القيم انتشارًا بالنسبة للبعد السياسي للمواطنة، حيث بلغت نسبتها (٢٣,٦٩%) تلتها قيمة الاعتزاز بالهوية الوطنية بنسبة (٢٣,٢٩%)، كما تعد قيمة التسامح أكثر القيم انتشارًا بالنسبة للبعد الاجتماعي للمواطنة، حيث بلغت نسبتها (٣٢,٧٩%)، يليها العمل التطوعي بنسبة (٣٠,١٠%)، أما قيمة احترام العمل فكانت أكثر القيم انتشارًا بالنسبة للبعد الاقتصادي للمواطنة، حيث بلغت نسبتها (٥٠%) تلتها المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة بنسبة (٣٥%)، ثم استغلال الوقت بنسبة (١٥%)، بينما أغفل الكتاب قيمة ترشيد الاستهلاك.

وسعت دراسة الموسى والجيار (٢٠١٦م) إلى تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في السعودية في ضوء قيم المواطنة، وأُعدت قائمة بقيم المواطنة التي يجب إكسابها لطالبات المرحلة المتوسطة، ومن ثم حُلل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط؛ للتعرف على مدى توافر قيم المواطنة التي يجب إكسابها لطالبات المرحلة المتوسطة، وتوصلت الدراسة إلى أن قيم المجال السياسي جاءت في المرتبة الأولى على مستوى المجالات من حيث توافرها في كتاب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الأول المتوسط بنسبة (٧٢,٧٠%)، ثم قيم المجال الاجتماعي بنسبة (١٤,١٩%)، وأخيرًا قيم المجال الاقتصادي بنسبة (١٣,١١%).

وجاءت دراسة أبو الحمائل (٢٠١٩م) للكشف عن دور مناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية من معلمي مادة العلوم بمدينة جدة والبالغ عددهم (٩٣) معلمًا ومعلمة، حيث توصلت الدراسة إلى أن درجة تحقق تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من خلال مناهج العلوم جاءت متوسطة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تحددت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

١- تحديد قيم المواطنة المسؤولة؛ حيث ركزت الدراسات السابقة على قيم: الحقوق والحريات، الوعي ببعض المشكلات المعاصرة، الحصول على المعلومات، المشاركة في اتخاذ القرار، التعاون والعمل الجماعي، المسؤولية الاجتماعية، الانتماء والولاء.

٢- توضيح مفهوم المواطنة المسؤولة، وأهميتها.

٣- تحديد قائمة قيم المواطنة المسؤولة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، وبناء الاستمارة في ضوئها.

ثانيًا- تحليل محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي:

الإجراءات المتبعة في بناء الأداة الأولية:

قام الباحث وبالعودة إلى الإطار النظري في هذا البحث، بالتوصل إلى قائمة أولية من القيم التي يمكن تضمينها في مجالات المواطنة المسؤولة، والتي شملت خمسة مجالات؛ وهي: المجال الوطني، والمجال الاجتماعي، والمجال الشخصي، والمجال المهاري، والمجال الوجداني، حيث قام بعرضها للتحكيم المبدئي على الأستاذ الدكتور مرضي بن غرم الله الزهراني، وزملائه طلاب برنامج الدكتوراه في جامعة أم القرى ١٤٤٠/١٤٤١هـ، حيث قاموا بإبداء مرئياتهم حولها، وأوصوا بالاقتصار على القيم الواردة في المجالات: الوطنية، والاجتماعية، والشخصية، على أن تُدمج قيمتان واردتان في المجال الوجداني، مع القيم الواردة في المجال الوطني، وهما: احترام آراء الآخرين، وتقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع. بالإضافة إلى إجراء تعديلات لغوية على خمس قيم؛ على النحو التالي:

جدول (١)

التعديلات الطارئة على قيم المواطنة المسؤولة بعد التحكيم المبدئي لها

م	القيمة قبل التعديل	القيمة بعد التعديل	سبب التعديل
١	إدراك طبيعة النظم الاجتماعية في المملكة	التقيد بالنظم الاجتماعية في المملكة	مصطلح (الإدراك) يصعب قياسه
٢	إدراك طبيعة النظم الثقافية في المملكة	احترام طبيعة النظم الثقافية في المملكة	مصطلح (الإدراك) يصعب قياسه
٣	إدراك العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع	احترام العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع	مصطلح (الإدراك) يصعب قياسه
٤	الاستعداد لأداء الواجبات تجاه الوطن	الالتزام بأداء الواجبات اتجاه الوطن	مصطلح (الاستعداد) يصعب قياسه
٥	تقبل نقد الآخرين	تقبل النقد البنّاء	قدرة الطالب على تمييز أنواع النقد

مع إضافة خمس قيم؛ وهي:

جدول (٢) قيم المواطنة المسؤولة المضافة بعد التحكيم المبدئي

م	القيمة المضافة	المجال الواردة فيه
١	المشاركة في الأعمال التطوعية	الوطني
٢	حل المشكلات بالحوار والمناقشة	الاجتماعي
٣	احترام كبار السن	الاجتماعي
٤	اتخاذ القرار	الشخصي
٥	الوعي بالواجبات تجاه الآخرين	الشخصي

بعد ذلك، توصل الباحث إلى القائمة المبدئية لقيم المواطنة المسؤولة؛ والتي تضمنت ثلاثة مجالات رئيسة للمواطنة المسؤولة، تندرج تحتها مجموعة من القيم التي تعبر عن المجال، وهذه المجالات هي: المجال الوطني؛ وتندرج تحته (١٠) قيم، والمجال الاجتماعي؛ وتندرج تحته (٨) قيم، والمجال الشخصي؛ وتندرج تحته (٧) قيم، ليصبح عدد القيم في مجملها (٢٥) قيمة يمكن تضمينها في مجالات المواطنة المسؤولة لطلاب الصف الأول الثانوي.

الإجراءات المتبعة في تحكيم أداة البحث:

قام الباحث بعرض أداة البحث المبدئية على (٤٥) محكمًا من ذوي الخبرة في المناهج وطرق التدريس، ومشرفي ومعلمي اللغة العربية، وذلك بهدف ضبط الأداة، والتأكد من مناسبتها لطلاب الصف الأول الثانوي، حيث طلب منهم إبداء آرائهم من حيث: انتماء القيمة للمجال، مناسبة القيمة للطلاب، وضوح الصياغة اللغوية، إجراء التعديل المقترح على أداة البحث.

وبعد تلقي استجابات المحكمين، قام الباحث بما يلي:

١- ضبط القائمة في ضوء آراء المحكمين، فحذف بعض القيم؛ لتضمينها في مجالات أخرى، أو لتكرارها، أو عدم مناسبتها لطلاب الصف الأول الثانوي، ونقل بعضها لمجالات أخرى؛ لملاءمتها لها، بالإضافة إلى التعديل في الصياغة اللغوية على عدد منها؛ حتى تكون أدعى للحكم والقياس، والجدول التالي يوضح أبرز ملاحظات المحكمين على القيم، والتعديل الذي طرأ عليها، مع إبراز سبب التعديل:

جدول (٣) ملاحظات المحكمين على قيم المواطنة المسؤولة في ضوء استمارة التحكيم

م	القيمة قبل التعديل	القيمة بعد التعديل	سبب التعديل
١	الاعتزاز بالانتماء للوطن	تعزيز قيم المواطنة وروح الانتماء الوطني	لا يستطيع الطالب فهم الاعتزاز إذا لم يتعامل معه إجرائيًّا
٢	المحافظة على المكتسبات الوطنية	رفع الوعي تجاه المحافظة على الممتلكات الوطنية	كلمة (المكتسبات) لا يمكن تحديدها هنا
٣	المحافظة على المنجزات الوطنية	الاعتزاز بالمنجزات الوطنية	(المحافظة) يصعب قياسها
٤	تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع	تقدير جهود الأجهزة الحكومية في خدمة المواطن	ملاءمة الصياغة مع موضوع قيم المواطنة
٥	احترام تشريعات وأنظمة الدولة	الالتزام بأنظمة الدولة	الاحترام لا يكفي وحده، بالإضافة إلى توحيد الصياغة
٦	تقدير أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية	ترسيخ أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية	حتى تكون أكثر دلالة سلوكية
٧	الوعي بالواجبات تجاه الوطن	الوعي بالواجبات الوطنية	أفضل في الصياغة اللغوية
٨	الالتزام بأداء الواجبات تجاه الوطن	الالتزام بأداء الواجبات الوطنية	أفضل في الصياغة اللغوية
٩	التقيد بالنظم الاجتماعية في المملكة	التقيد بالنظم الاجتماعية في المملكة العربية السعودية	التأكيد على الانتماء للوطن
١٠	احترام طبيعة النظم الثقافية في المملكة	احترام القيم الثقافية في المملكة العربية السعودية	التأكيد على الانتماء للوطن
١١	حل المشكلات بالحوار والمناقشة	حل المشكلات بالحوار البنّاء والمناقشة الهادفة	تجاوز العمومية في مصطلح (المشكلات)
١٢	الوعي بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا والمشكلات المجتمعية السائدة	الوعي بالمشكلات المجتمعية السائدة	تكرار العادات والتقاليد والأنظمة والقضايا في قيم أخرى
١٣	احترام كبار السن	احترام كبار السن وذوي الإعاقة	التوجه الوطني الكبير في دعم هذه الفئة
١٤	ضبط النفس	التحكم في الانفعالات النفسية وضبطها	أكثر تحديدًا للقيمة

٢- نقل قيمتي: احترام آراء الآخرين، والمشاركة في الأعمال التطوعية، من المجال الوطني، إلى المجال الشخصي؛ لارتباط هاتين القيمتين بالجانب الشخصي، والمهارات الحياتية بشكل كبير.

٣- حذف قيمتين من قيم المجال الاجتماعي؛ وهما: احترام العلاقات التي تربط بين أفراد المجتمع، و الالتزام بقواعد الأداء السليمة في التعامل مع الآخرين؛ لتكرارهما، وتداخلهما مع قيم أخرى.

٤- إضافة قيمة: احترام العلماء والمفكرين، ضمن قيم المجال الاجتماعي؛ لحاجة الطلاب في هذه المرحلة إلى تمثيل القدوة الحسنة.

٥- التوصل إلى القائمة النهائية لأداة البحث، والتي تضمنت ثلاثة مجالات رئيسة، تندرج تحتها (٢٤) قيمة من قيم المواطنة المسؤولة، وذلك على النحو التالي:

أ- المجال الوطني: ويقصد به انتماء الطالب لوطنه، من خلال وعيه بحقوقه وواجباته تجاه الوطن، وممارسته لهذه القيم، وتندرج تحت هذا المجال (٨) قيم؛ هي: تعزيز قيم المواطنة وروح الانتماء الوطني، رفع الوعي تجاه المحافظة على الممتلكات الوطنية، الاعتزاز بالمنجزات الوطنية، تقدير جهود الأجهزة الحكومية في خدمة المواطن، الالتزام بأنظمة الدولة، ترسيخ أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية، الوعي بالواجبات الوطنية، الالتزام بأداء الواجبات الوطنية.

ب- المجال الاجتماعي: ويقصد به المشاركة المجتمعية للطالب، من خلال وعيه بحقوقه وواجباته الاجتماعية تجاه وطنه، وتندرج تحت هذا المجال (٨) قيم؛ هي: التقيد بالنظم الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، احترام القيم الثقافية في المملكة العربية السعودية، حل المشكلات بالحوار البنّاء والمناقشة الهادفة، الوعي بالمشكلات المجتمعية السائدة، المشاركة في الأعمال التطوعية، احترام العلماء والمفكرين، احترام كبار السن وذوي الإعاقة، تقبل النقد البنّاء.

ج- المجال الشخصي: ويقصد به التصور التي يحمله الطالب نحو الآخرين، والذي يحكم سلوكه، ويوجه رغباته، على أن يتصف هذا التصور بالاتزان، وتندرج تحت هذا المجال (٨) قيم؛ هي: التسامح مع الآخرين، الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، اتخاذ القرار، التحكم في الانفعالات النفسية وضبطها، الوعي بالحقوق الشخصية، الوعي بالواجبات تجاه الآخرين، احترام آراء الآخرين.

تحليل محتوى المقرر في ضوء الاستمارة المعدة لذلك:

قام الباحث بتحليل محتوى مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي طبعة ١٤٤٠/١٤٤١هـ، وبالعودة إلى صفحات المقرر، تبين أنه يتكون من خمس وحدات تدريبية، خصصت كل وحدة للحديث عن كفاية لغوية أساسية؛ وذلك على النحو التالي: الكفاية النحوية لضبط المنتج اللغوي، الكفاية الإملائية لضبط الرسم الكتابي، الكفاية القرائية (مهارة التعلم)، كفاية الاتصال الكتابي بإنتاج اللغة كتابيًّا، كفاية التواصل الشفهي (استماعًا وتحدثًا).

عرض نتائج التحليل وتفسيرها:

أظهرت نتائج تحليل مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي عن تفوق قيم المجال الشخصي على المجالين: الاجتماعي، والوطني، في تضمين قيم المواطنة المسؤولة في هذا المقرر؛ حيث بلغت نسبة قيم المجال الشخصي (٣٧,٠٩%)، في حين بلغت قيم المجال الاجتماعي (٣٤,٦٧%)، وجاءت قيم المجال الوطني ثالثًا بنسبة (٢٨,٢٢%) من إجمال قيم المواطنة المسؤولة في المقرر، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٤) تكرارات ونسب انتشار قيم المجال الشخصي في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي

المجال	القيم	عنوان رئيس		صريح		ضمني		المجموع	
		التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الشخصي	التسامح مع الآخرين	–	–	٦	١٧,١٤	٥	٩,٢٥	١١	١١,٩٥
	الثقة بالنفس	١	٣٣,٣	٢	٥,٧١	٧	١٢,٩٦	١٠	١٠,٨٦
	تحمل المسؤولية	٢	٦٦,٦	٥	١٤,٢٨	٤	٧,٤٠	١١	١١,٩
	اتخاذ القرار	–	–	–	–	٣	٥,٥٥	٣	٣,٢٦
	التحكم في الانفعالات النفسية وضبطها	–	–	٤	١١,٤٢	٩	١٦,٦٦	١٣	١٤,١٣
	الوعي بالحقوق الشخصية	–	–	٢	٥,٧١	٥	٩,٢٥	٧	٧,٦٠
	الوعي بالواجبات تجاه الآخرين	–	–	٩	٢٥,٧١	١٧	٣١,٤٨	٢٦	٢٨,٢٦
	احترام آراء الآخرين	–	–	٧	٢٠	٤	٧,٤٠	١١	١١,٩٥
المجموع		**٣**		**٣٥**		**٥٤**		**٩٢**	**٣٧,٠٩**

يتضح من الجدول (٤) أن:

قيمة (الوعي بالواجبات تجاه الآخرين) أكثر قيم المجال الشخصي انتشارًا في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي؛ حيث بلغت نسبة انتشارها في المقرر (٢٨,٢٦%)، سواء بشكل صريح أو ضمني في المقرر، تليها قيمة (التحكم في الانفعالات النفسية وضبطها)؛ حيث بلغت نسبة انتشارها في المقرر (١٤,١٣%)، بينما تساوت نسبة انتشار قيم كل من: (التسامح مع الآخرين، تحمل المسؤولية، احترام آراء الآخرين) بنسبة (١١,٩٥%) لكل قيمة منها، وجاءت قيمة (الثقة بالنفس) بنسبة انتشار قدرت بـــــــــــ (١٠,٨٦%)، أما قيمة (الوعي بالحقوق الشخصية) فقد بلغت نسبة انتشارها (٧,٦٠%)، وأخيرًا قيمة (اتخاذ القرار) بنسبة بلغت (٣,٢٦%)، مما يدل على اهتمام المقرر بقيمة (الوعي بالوجبات تجاه الآخرين) بشكل كبير، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطالب في هذا الصف يبدأ في مرحلة المراهقة، حيث يتشكل لديه وعي ووجدان تجاه مسؤوليته نحو الآخر، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (علي وآخرين ، ٢٠٠٥)، و(الهادي، ٢٠١٥)، و (ميساء حمزة، ٢٠١٦).

جدول (٥) تكرارات ونسب انتشار قيم المجال الاجتماعي في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي

المجال	القيم	عنوان رئيس		صريح		ضمني		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الاجتماعي	التقيد بالنظم الاجتماعية في المملكة العربية السعودية	١	٢٠	٧	١٥,٥	٢	٥,٥٥	١٠	١١,٦٢
	احترام القيم الثقافية في المملكة العربية السعودية	–	–	٤	٨,٨٨	٣	٨,٣٣	٧	٨,١٣
	حل المشكلات بالحوار البناء والمناقشة الهادفة	١	٢٠	٨	١٧,٧٧	٤	١١,١١	١٣	١٥,١١
	الوعي بالمشكلات المجتمعية السائدة	٢	٤٠	١٢	٢٦,٦٦	٤	١١,١١	١٨	٢٠,٩٣
	المشاركة في الأعمال التطوعية	١	٢٠	–	–	١	٢,٧٧	٢	٢,٣٢
	احترام العلماء والمفكرين	–	–	٧	١٥,٥٥	١٨	٥٠	٢٥	٢٩,٠٦
	احترام كبار السن وذوي الإعاقة	–	–	٤	٨,٨٨	٢	٥,٥٥	٦	%٦,٩٧
	تقبل النقد البناء	–	–	٣	٦,٦٦	٢	٥,٥٥	٥	٥,٨١
المجموع		**٥**		**٤٥**		**٣٦**		**٨٦**	**٣٤,٦٧**

يتضح من الجدول (٥) أن:

قيمة (احترام العلماء والمفكرين) جاءت في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بنسبة (٢٩,٠٦%)، تليها قيمة (الوعي بالمشكلات المجتمعية السائدة) بنسبة (٢٠,٩٣%)، ثم قيمة (حل المشكلات بالحوار البنّاء والمناقشة الهادفة) بنسبة (١٥,١١%)، فقيمة (التقيد بالنظم الاجتماعية في المملكة العربية السعودية) بنسبة (١١,٦٢%)، تلتها قيمة (احترام القيم الثقافية في المملكة العربية السعودية) بنسبة (٨,١٣%)، فيما بلغت قيمة (احترام كبار السن وذوي الإعاقة) نسبة (٦,٩٧%)، وجاءت قيمة (تقبل النقد البنّاء) بنسبة (٥,٨١%)، وأخيرًا قيمة (المشاركة في الأعمال التطوعية) بنسبة (٢,٣٢%)، وهي نسبة متدنية قياسًا بأهمية العمل التطوعي، وجعله ركيزة رئيسة في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، بالوصول إلى مليون متطوع، كما أن الطالب في هذه المرحلة لديه شغف كبير بهذا الجانب، وذللك بالانخراط في العمل الجماعي التطوعي، لتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ميساء حمزة، ٢٠١٦).

جدول (٦) تكرارات ونسب انتشار قيم المجال الوطني في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي

المجال	القيم	عنوان رئيس		صريح		ضمني		المجموع	
		التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
الوطني	تعزيز قيم المواطنة وروح الانتماء الوطني	١	١١,١١	٦	١٥,٧٨	٥	٢١,٧٣	١٢	١٧,١٤
	رفع الوعي تجاه المحافظة على الممتلكات الوطنية	١	١١,١١	٢	٥,٢٦	٣	١٣,٠٤	٦	٨,٥٧
	الاعتزاز بالمنجزات الوطنية	٢	٢٢,٢٢	٤	١٠,٥٢	٢	٨,٦٩	٨	١١,٤٢
	تقدير جهود الأجهزة الحكومية في خدمة المواطن	٢	٢٢,٢٢	٥	١٣,١٥	٥	٢١,٧٣	١٢	١٧,١٤
	الالتزام بأنظمة الدولة	١	١١,١١	٧	١٨,٤٢	٢	٨,٦٩	١٠	١٤,٢٨
	ترسيخ أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية	–	–	٣	٧,٨٩	٣	١٣,٠٤	٦	٨,٥٧
	الوعي بالواجبات الوطنية	١	١١,١١	٥	١٣,١٥	٢	٨,٦٩	٨	١١,٤٢
	الالتزام بأداء الواجبات الوطنية	١	١١,١١	٦	١٥,٧٨	١	٤,٣٤	٨	١١,٤٢
المجموع		**٩**		**٣٨**		**٢٣**		**٧٠**	**٢٨,٢٢**

يتضح من الجدول (٦) أن:

قيمتي: (تعزيز قيم المواطنة وروح الانتماء الوطني، تقدير جهود الأجهزة الحكومية في خدمة المواطن) قد جاءتا الأعلى انتشارًا بين قيم المجال الوطني في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي بنسبة (١٧,١٤%) لكل منهما، تلتها قيمة (الالتزام بأنظمة الدولة) بنسبة (١٤,٢٨%)، ثم جاءت قيم: (الاعتزاز بالمنجزات الوطنية، الوعي بالواجبات الوطنية، الالتزام بأداء الواجبات الوطنية) بنسبة (١١,٤٢%) لكل قيمة، بينما بلغت نسبة قيمتي: (رفع الوعي تجاه المحافظة على الممتلكات الوطنية، ترسيخ أهمية المحافظة على الوحدة الوطنية) نسبة (٨,٥٧%) لكل منهما، حيث تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من (علي وآخرين، ٢٠٠٥)، و (المالكي، ٢٠٠٩)، و (الهادي، ٢٠١٥)، و (أبو الحمائل، ٢٠١٩).

يتبين من **نتائج التحليل** ما يلي:

١- جاءت قيم المجال الوطني ثالثًا بنسبة إجمالية قدرها (٢٨,٢٢%) من إجمالي قيم المواطنة المسؤولة الواردة في هذا المقرر؛ حيث جاء المجال الشخصي أولاً بنسبة (٣٧,٠٩%)، ثم المجال الاجتماعي ثانيًا بنسبة (٣٤,٦٧%)، ويعزو الباحث ذلك إلى أن مخططي المقرر ربما رأوا بأن مقرر الدراسات الاجتماعية يقع على عاتقه الحمل الأكبر لتعزيز قيم هذا المجال، على أن تكون بقية المقررات ومنها مقررات اللغة العربية مكملة له في الدور، إلا أن الباحث يرى بأنه كان جديرًا بمخططي هذا المقرر زيادة الاهتمام بقيم هذا المجال؛ لتعزيز حب الوطن لدى الطلاب، والحفاظ عليه، وعلى ممتلكاته، والتمسك بقيمه، ومبادئه، والاعتزاز بمنجزاته، والالتزام بأنظمته؛ حيث تمثّل هذه المرحلة مفترق طرق للطالب في تحسين سلوكه، وحسن توجيهه.

٢- جاءت قيمة (احترام العلماء والمفكرين) أعلى قيم المواطنة المسؤولة في المجالات الثلاثة: الوطني، الاجتماعي، الشخصي، انتشارًا في مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي بنسبة (٢٩,٠٦%)، تلتها قيمة (الوعي بالواجبات تجاه الآخرين) بنسبة (٢٨,٢٦%).

ويشير الباحث هنا إلى أن قيمة (احترام العلماء والمفكرين) لم تكن ضمن القائمة الأولية لأداة البحث، وقد أضافها عدد من محكمي الأداة، لتكون ضمن القائمة النهائية لها، مما يعطي مؤشرًا لجدية التحكيم المصاحبة للأداة، واهتمام هذا المقرر بالعلم، والعلماء، والمفكرين، وتقديمهم

كنماذج حسنة للمتعلمين، وهو ما يحتاجونه في هذه المرحلة التي تمثل تحديدًا لتوجهاتهم المستقبلية.

كما اهتم المقرر بقيمة (الوعي بالواجبات تجاه الآخرين)؛ وهذه القيمة تأتي مصاحبة لبداية مرحلة المراهقة التي يمر بها الطالب في هذا الصف، وحاجته الماسة أن يكون إيجابيًّا مع الآخرين؛ يتفاعل معهم، ويعي مسؤوليته تجاه مجتمعه، وتجاه من حوله.

٣- جاءت قيمة (المشاركة في الأعمال التطوعية) أقل قيم المواطنة المسؤولة انتشارًا في المجالات الثلاثة: الوطني، الاجتماعي، الشخصي، بنسبة متدنية جدًّا بلغت (٢,٣٢%)، وهذا يُوجِدُ سؤالاً عن عدم تحقيق هذا المقرر لواحد من أهم مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، بالوصول إلى مليون متطوع، كما أن الطالب في هذا الصف لديه سمات تؤهله أن يكون مساهمًا في المجال التطوعي؛ فلديه حب للانتماء إلى الجماعة، ومشاركتهم المهام، كما أن إشراكه في العمل التطوعي ينمي لديه حس المسؤولية، وخدمة المجتمع، ويشعر معه أنه عنصر فاعل في البيئة المحيطة به.

٤- لم تحقق قيمة (تقبل النقد البنّاء) النسبة المرجوة منها في الانتشار في هذا المقرر حيث بلغت نسبتها (٥,٨١%)، على الرغم من أن الطالب في هذا الصف بحاجة كبيرة إلى هذه القيمة؛ حيث إن معظم الطلاب في هذه المرحلة العمرية يرفضون تنفيذ التعليمات، وحتى احترام رأي معلميهم، وبالتالي كان من الضروري مراعاة تضمين محتوى المقرر بالأنشطة التي تعزز هذه القيمة لدى الطلاب.

٥- ظهرت أكثر قيم المجالات الثلاثة: الوطني، الاجتماعي، الشخصي، في المقرر بشكل ضمني، أكثر من ظهورها كعنوان رئيس، أو صراحة، وهذا يستلزم وجود معلم كفء، يستطيع كشف هذه القيم لطلابه، وتنميتها، وتنبيههم لها، حتى تحقق الهدف الذي ضُمنت من أجله في المقرر.

صدق عملية التحليل:

اتبع الباحث طريقة إعادة التحليل عن طريق أسلوب التحليل المشترك، حيث قام الباحث نفسه وأحد المتخصصين، بتحليل وحدات المقرر بشكل انفرادي، مستخدمين استمارة التحليل المعدة لهذا الغرض.

ثبات عملية التحليل:

للتأكد من ثبات عملية التحليل، ودقة قرار كل من الباحث والمحلل الآخر في تحليل وحدات هذا المقرر في ضوء قيم المواطنة المسؤولة الملائمة لطلاب الصف الأول الثانوي التي شملتها استمارة التحليل؛ ولمعرفة مدى تطابق رأييهما، احتسبت نسبة الاتفاق بين الباحث والمحلل الآخر باستخدام معادلة

كوبر (Cooper)، وقانونها:

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

فجاءت النسبة على النحو التالي:

جدول (٧) عدد مرات الاتفاق وعدد مرات الاختلاف بين الباحث والمحلل المتخصص في تحليل مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي في ضوء قيم المواطنة المسؤولة

المقرر	عدد مرات الاتفاق بين الباحث والمحلل المتخصص	عدد مرات الاختلاف بين الباحث والمحلل المتخصص	نسبة الاتفاق%
الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي	٤٧	٥	%٩٠,٣٨

حيث جاءت قيم التطابق مرتفعة، وذلك بنسبة اتفاق بين تحليل الباحث والمحلل الآخر (٩٠,٣٨%)، وهي نسبة اتفاق مرتفعة، مما يعني توفر قدرة من الثبات والموضوعية لعملية التحليل، والاطمئنان إلى نتائجها.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث، وما توصل إليه؛ فإنه يوصي بما يلي:

١- إثراء مقررات اللغة العربية في كافة المراحل التعليمية بالأنشطة والتدريبات التي تساعد على تنمية قيم المواطنة المسؤولة لدى الطلاب.

٢- إثراء مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي بالمزيد من قيم المواطنة المناسبة للطلاب، في ضوء ما أبانته نتائج تحليل المحتوى.

٣- تدريب معلمي اللغة العربية، وتزويدهم بالمراجع التي تساعدهم على تدريس مقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي، بشكل يسهم في تنمية قيم المواطنة المسؤولة لدى الطلاب، وبيان القيم الضمنية منها.

٤- تنوع أساليب التقويم لمقرر الكفايات اللغوية للصف الأول الثانوي، بحيث تسهم في التعرف على قيم المواطنة المسؤولة التي يمكن تنميتها لدى الطلاب.

مقترحات البحث:

في ضوء إجراءات ونتائج البحث، يقترح البحث إجراء البحوث التالية:

١- تقويم مقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء قيم المواطنة المسؤولة.

٢- تصميم وحدة مقترحة لتنمية قيم المواطنة المسؤولة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٣- فاعلية برنامج مقترح لتنمية قيم المواطنة المسؤولة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤- تقويم ممارسات المعلمين الصفية في تفعيل القيم الضمنية داخل مقررات اللغة العربية.

المراجع

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٤١٥). *لسان العرب*. المجلد الخامس، بيروت: دار الصياد.

أبو الحمائل، أحمد عبدالمجيد (٢٠١٩). دور مناهج العلوم في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية لتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر معلمي العلوم. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، مج١٠، ع٢، إبريل ٢٠١٩، ص ص ٣٦٨-٣٩٣.

أخضر، فايزة محمد (١٤٢٦). *دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة*. دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي (التربية والمواطنة). الرياض.

إسماعيل، آمال أحمد (٢٠٠٩). تطوير منهج التربية الوطنية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال قيم المواطنة والوعي بها. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ع٢٤، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ١١٥-١٤٥.

أمبوسعيدي، عبدالله بن خميس (١٤٢٥). *تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم*. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، مسقط، ص ١٥.

تمام، شادية عبدالحليم (٢٠١٢). فاعلية برنامج إثرائي مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الوعي بالمشكلات الاجتماعية وبثقافة المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، بنها، ج٢، ع٣٣، ص ص ١١٣-١٦٩.

جرجس، هاني صبري (٢٠٠٧). *فعالية تدريس علم الاجتماع بإستراتيجية العصف الذهني على تنمية قيم المواطنة والوعي بقضايا العولمة لدى طلاب المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر.

حمزة، ميساء محمد (٢٠١٦). دراسة تحليلية لقيم المواطنة المتضمنة في كتاب المواطنة وحقوق الإنسان للصف الثاني الثانوي. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، العدد الخامس والسبعون، يوليو، ٢٠١٦، ص ص ٤٠٧-٤٥٠.

الحميدي، حامد عبدالله (٢٠١٢). دراسة تحليلية لمحتوى منهج القراءة كتب اللغة العربية بالصفوف الأربعة بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت في ضوء قيم المواطنة. *المجلة التربوية*، الكويت، مج٢٦، ع١٠٢، ١ مارس ٢٠١٢م، ص ص ٩٣-١٤٣.

الخولي، محمد علي (١٤٠٢). *قاموس التربية*. بيروت: دار العلم للملايين.

الربيعي، محمود داود (١٤٣٧). *المناهج التربوية المعاصرة*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

علي، إبراهيم سعيد؛ والمساري، عبدالله أحمد؛ والهتاري، محمد حسن؛ وناصر، فاطمة محمد؛ وغفار، عبدالله أحمد؛ وعلوي، أحمد صالح؛ وعيوري، فرج عمر؛ وسعيد، عبدالحميد أحمد (٢٠٠٥). *دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ*. عدن: مركز البحوث والتطوير التربوي.

العمري، سيف بن ناصر (١٤٢٣). *تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: جامعة السلطان قابوس.

عيد، هناء أحمد (٢٠٠٨). تطوير منهج الاجتماع بالمرحلة الثانوية في ضوء بعض أبعاد المواطنة. *المؤتمر الأول "تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية"*، الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩-٢٠ يوليو، ص ص ٢٠٥-٢٣٩.

الكواري، علي خليفة (١٤٢٢). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية. *مجلة المستقبل العربية*، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة (٢٣)، العدد (٢٦٤)، ص ص ١١٨-١١٩.

المالكي، عطية بن حامد (٢٠٠٩). *دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة من وجهة نظر معلمي التربية الوطنية بمحافظة الليث*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

محمد، هناء عبدالله (٢٠٠٩). واقع قيم المواطنة في مناهج التربية الوطنية وأداء معلميها بالمرحلة الثانوية: دراسة تحليلية. *المؤتمر العلمي الرابع (التعليم وتحديات المستقبل)*، جامعة سوهاج، ٢٥-٢٦ إبريل، ص ص ٥٢٧-٥٨٣.

مرتجى، زكي رمزي؛ والرنتيسي، محمود محمد (٢٠١١). تقييم محتوى التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة. *مجلة الجامعة الإسلامية*، غزة، مج ١٩، ع ٢، ص ص ١٦١-١٩٥.

الموسوعة العربية العالمية (١٤١٧). *مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع*. الرياض.

الموسى، جعفر محمود؛ والجيار، تغريد عبدالله (٢٠١٦). تقويم محتوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة. *مجلة الشمال للعلوم الإنسانية*، مج١، ع٢، تموز ٢٠١٦م، ص ص ٦١-٩٠.

ناريان (١٤٢٥). *تعليم القيم الإنسانية والمواطنة*. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، مسقط، ص ٧.

الهادي، عبدالمعبود سالي (٢٠١٥). *فاعلية استخدام مدخل الأماكن التاريخية في تنمية أبعاد المواطنة والاتجاه نحو مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.